فقال اما شعري فمني نفسي واما اكرم مني فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير
فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول للخليفة الامير انا اكرم منك قال ويحك ان ابا سبطوس
قد وضع في راسي اكوساً ثلاثاً والله لا اعقل معها وحدث ثقافة المزني قال دخل الاخطل على
عبد الملك فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب
الحمير وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبناً قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلاً قال شراب
المريض قال فتريد ماذا قال الخمر يا امير المومنين قال او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك
بنا لفعلت وفعلت فخرج فلقي فراشاً لعبد الملك فقال ويلك ان امير المومنين استنشدني
وقد صحل حلقي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلاً فقال اعدله باخر فسقاه رطلاً اخر فقال تركتهما
يعتركان في بطني اسقني ثالثاً فسقاه ثالثاً فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه
رابعاً فدخل على عبد الملك فانشد خف القطين فراحوا منك او بكروا فقال عبد الملك
لا بل منك ونظير من قوله قال ومر بالقصيدة حتى بلغ الى قوله

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... واعظم الناس احلاماً اذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره واحسن جايزته
ثم قال ان لكل قوم شاعراً وان شاعر بني امية الاخطل وقال ابو عبد الملك كانت تكون لي ابل
اذا تشاجرت في شي رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه فرايته بالجزيرة
وقد شكى الى القس وقد اخذ بلحيته وضربه بعصاه وهو يضيء كما يضيء الفرخ فقلت اين هذا
مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جا الدين ذللنا وحدث اسحق بن عبد الله
المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنايسها ومساجدها فدخلت
كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسال عني فاخبرته بنسبي
فقال يا فتى انك رجل شريف واني اسالك حاجة فقلت حاجتك مقضية وقال ان القس
حبسني هنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم قلت ان لي
اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه قال اعيذك بالله من هذا مثلك
لا تتكلم فيه فانه فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكياً
على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه فقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم
وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعايد ولا افعل ويستخذي له فقلت يا ابا مالك

الناس

الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت تخضع
لهذا الخضوع وتستخذي له فجعل يقول لي انه الدين وحدث الهيثم بن عدي
قال كانت امراة الاخطل حاملاً وكان متنسكاً فمر به الاسقف يوماً فقال لها الحقيه
فتمسحي به فلم يلحق الا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت فاخبرته فقال لها هو وذنب
حماره سوا وسمع هشام الاخطل وهو يقول

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الاعمال

فقال هنيا لك يا ابا مالك هذا الاسلام فقال يا امير المومنين ما زلت مسلماً في ديني
وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوم بعض ملوك بني امية فرفع له
في بيته بيت احمر من ادم فدنا منه وسال فقيل له الاخطل فاستقرى فقيل له انزل
فلما نزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه ضيف فقعدا يتحادثان فقال له
الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال فانت اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ شيا
من شعره قال نعم كثيراً فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق
معشرهم
الى ان عمل فيهما الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك انتم معشر الحنيفية لا ترون
ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق حط عليك قليلاً وهات من شرابك فلما عملت
الراح فيه قال وانا والله الذي اقول في جرير وانشد فقام الاخطل فقبل راسه وقال
لا جزاك الله خيراً لم كتمت نفسك منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدا الى ان
قال له الاخطل والله انك وابي لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نوته
قلت انا بيتاً ما اعلم ان احداً قال اهجى منه قلت

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

فلم يروه الا حكما اهل الشعر وقال هو

والتغلبي اذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثل الامثالا

فلم يبق سقاه ولا امتها الا رووه فقضينا له انه اسير شعراً منهما وعن محمد
بن سلام قال لما حضرت الوفاة الاخطل قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال

اوصي الفرزدق عند الممات ... بام جرير واعيارها
وزار القبور ابو مالك ... برغم العداة واوتارها

Copyright © King Saud University